مكتبة البشير لنشر تراث الامام ابى العزائمٌ

" مهديـةٌ بـنـتـي "

إمرأةٌ من آل العزائم

سعيد ابوالعزائم

اهـداء

الى الحنان فى اسمى معانيه...

الى الحب الصافى فى اعظم صوره .....

الى التضحية والعطاء والإيثار .....

الى الوداعة ودماثة الخلق .....

الى أمى.. كريمة الإمام ابى العزائم .... وزوج البشير

اكتب هذه الكلمات وروحها مازلت ترفرف علينا وتنظر الينا راضية مرضية ان شاء الله وهى تقول لنا ...

يا أبنائى على طريق البشير

يا أبنائى الصغير منكم قبل الكبير

يا أبنائى لا تنسوا الفضل بينكم

رحم الله أمى السيدة/ مهدية محمد ماضى ابوالعزائم رحمة واسعة وغفر الله لها بحق لا اله الا الله محمد رسول الله

تقديم

إن الكتابة عن حياة العظماء والزعماء ليست كالكتابة عن عامة الناس من البسطاء , وقد تكون الكتابة عن الزعماء من اسهل انواع الكتابة لأننا تجد المادة سهلة الحصول عليها ولكن الكتابة عن البسطاء من الناس تكون اصعب ولكنها تكون ايضا قريبة الصلة بالناس وفى متناول استعابهم , خصوصا اذا كانت هذه الشخصية تمت بصفة لشخصية الزعيم او المصلح الكبير ,لأنها تكون انعكاسا وبابا ندخل منه لشخصية الزعيم فنرى ما لم نستطع ان نراه او نعلمه عند دراسة شخصية الزعيم .

ونحن هنا بتناولنا لشخصية السيدة مهدية محمد ماضى ابوالعزائم نستطيع ان نرى جوانب الأبوة والحياة الأسرية عند الإمام ابى العزائم ولم لا ونحن نتكلم عن ابنته وكريمته .

إننا بكتابنا هذا نطمع ان نكشف جانبا كبيرا من جوانب تاريخ الإمام ابى العزائم وهو الإمام ابو العزائم (الأب) وهو بين اهله واسرته ندعو الله ان يوفقنا آمين آمين

طفولة وانتماء

لم يكن الإمام ابو العزائم رجلاً عاديا كمعظم الرجال فيعيش حياته الخاصة والعامة بمعزل عن رسالته ودعوته وهو الداعية الاسلامى ورجل الدين الذى طافت شهرته كل ارجاء العالم الإسلامى , ولم تكن حياته إلا سلسة من العطاء والعمل المتواصل فى سبيل نشر دعوة الإسلام الحقة , خصوصا من خلال دروسه وكتبه ومؤلفاته , بل نستطيع ان نقول ونثبت ان كل خلجة من خلجات نفسه كانت فى سبيل نشر الإسلام وخدمة المسلمين , حتى وهو يستقبل ابنته السيدة "مهدية " وذلك فى عام 1928 وكان الامام قد ناهز فى ذلك الوقت التاسعة والخمسين من عمره الكريم فما كان من الامام الا واطلق اسم والدته السيدة آمنة المهدية على ابنته تيمنا ووصلا للرحم فى اشارة ودرس بليغ لتابعيه وتلاميذه من ان نطلق اسماء الامهات المباركات على البنات وصلا للرحم وطلبا للبركة , فكان ان سُميت السيدة مهدية بهذا الاسم الكريم , وكذلك لم ينسى الامام وفى انشغاله بمتابعة الدروس والاهتمام باحوال المسلمين ان يتابع ابنته الصغيرة مهدية وان يمنحها ولو القليل من وقته الثمين فى تربيتها وانشائها منشئا صالحاً, ولا تنسى الابنة الصغيرة "مهدية" كم كان والدها الامام يسأل عنها ويطلب مشاهدتها بل وكان يأمر تابعيه ان تكون معه فى اى صورة تؤخذ له ولو فى اجتماع رسمى يحضره الزعماء من العالم الاسلامى وما اكثر هذه الصور

, فى هذا الجو الدينى المملؤ رحمة ومحبة نشأت السيدة /مهدية فى بيت الامام وتحت رعايته ومعها والدتها واخوها الصغير السيد /مختار ابوالعزائم ريحانة الامام والذى قال فيهما الامام وقبل وفاته فى اخريات قصائده وكأنه يؤكد حقيقة مؤكدة فقال فى قصيدته اللامية وهي آخر ما انشده الامام من القصائد قائلاً

(مختارُ ريحانتي مهديةٌ بنتي أرجو له و لها من خيرهِ الكُلِ)

وتشب الصغيرة مهدية فى هذا الجو الاسلامى وتتنسم عبير الحب والرحمة الذى اودعه والدها الامام فيهما فكانت منذ صغرها لاتحمل الا الحب والرحمة لكل من قابلها حتى انها كانت كالنسمة فلا غضب ولا كراهية ولكنه الحب والرحمة.

فى رحاب تلك الاسرة الصغيرة الحجم الكبيرة الاصل والنسب تلك الاسرة التى نشأت فيها السيدة مهدية نشأة دينية صالحة فابوها هو الامام ابوالعزائم وأمها إمرأة صالحة واخوتها صالحون ولنا ان نتخيل كيف كانت الحياة فى طفولة السيدة مهدية من يسر فى العيش وحب من الجميع وود من كل المحيطين بها

وقد ورثت السيدة مهدية من ابيها سمو النفس وصفاء القلب وحب الخير للجميع وكانت ايضا اقرب الشبه لوالدها ُخلقا َ وخَلقا فكانت اقرب للامام ملامحا وجسما ولم لا وهى ابنة الامام وحبيبة قلبه خصوصا وقد جاءت الى الدنيا والامام فى نهاية الخمسين من العمر فمنحها الامام الحب والعطف وبث فيها التدين والاخلاق الحميدة لتكون لها عضدا بعد مماته

وكذلك كانت والدة السيدة مهدية وهى ام العزائم السيدة الفاضلة ام السيد مختار وزوجة الامام لا تبخل على ابنتها مهدية بالحب والعطف والاهتمام والتربية السليمة الصالحة وكانت تحوطها بكل الرعاية فقد كانت السيدة مهدية اولى ابناء والدتها فحظيت بكل الحب والاهتمام

وهنا نرفق قصيدة للامام ابى العزائم وهو يزور قبر والدته السيدة امنة المهدية وفي القصيدة يشير الامام ابوالعزائم الى ابنته السيدة مهدية والتى اطلق اسم والدته (مهدية) على ابنته فيقول الامام في آخر القصيدة

يوم السبت 17 محرم سنة 1349هـ عند زيارة والديه رضى الله عنهما بمحلة أبو على دسوق

(من بحر الطويل)

على القبر...

عَلَى القَبْرِ قَبْرِ أَبِي وَأُمِّي وَإِخْوَانِي وَقَفْتُ وَلِيَ دَمْعٌ يَسِيلُ بِأَجْفَانِي
أَزُورَهُمُو كَهْلًا وَقَدْ كُنْتُ يَافِعًا أَمَامَهُمَا فِي عَطْفَةِ
أَزُورَكُمَا وَاللهِ أَرْجُوهُ رَحْمَةً يُمْنُّ بِهَا مِنْ غَافِرٍ رَحْمَنِ
تَذَكَّرْتُ أَيَامًا مَضَتْ فِي حَنَانَةٍ كَأَنِّي بِأُمِّي فِي رِيَاضِ جَنَانِ
تَذَكَّرْتُ بِرَّ الوَالِدَيْنِ وَسَاقَنِي زِيَارَةَ هَذَا البِرْزَخِ الرُّوْحَانِي
سَلَامٌ عَلَى قَبْرٍ لَقَدْ ضَمَّ أَعْظُمًا سَعِدْتُ بِهَا فِي نَشْأَةِ الإِنْسَانِ
وواسِعِ إِحْسَانٍ مِنَ اللهِ رَحْمَةً تَعُمُّهُمَا يَحْيَا بِهَا
حَضَرْتُ وَقَلْبِي ذَاكِرٌ خَيْرَ نِعْمَةٍ غُذِّوْتُ بِهَا جِسْمِي غَذَّوْتُ جَنَانِي
أَيَا وَالِدِي واللهِ أَسْأَلُ رَحْمَةً تَعُمُّكَ مِنْ مُعْطٍ وَمِنْ حَنَّانِ
أَزُورُكَ مُشْتَاقًا وَأَمِّي أَزُورُهَا يُذَكِّرُ نَفْسِي عَطْفُهَا الإِحْسَانِ
لَكِ اللهُ مِنْ أُمٍ لَكِ الحَقُّ وَاجِبٌ عَلَيَّ بِحُكْمِ الشَّرْعِ وَالقُرْآنِ
أَيَا رَبِّ فَاجْزِيهَا جَمَالاً وَرَحْمَةً فَكَمْ جَمَّلَتْ جِسْمِي بِخَيْرِ لِبَانِ
أَيَا رَبِّ أَوْدِعُ ذَلِكَ البَرَّ رَحْمَةً وَخَيْرَ حَنَانٍ بَلْ وَوَاسِعَ غُفْرَانِ
سَأَلْتُكَ أَرْجُو مِنْكَ غَفْرًا وَرَحْمَةً قَبُولًا مِنَ التَّوَّابِ وَالمَنَّانِ
وَعِنْدِي يَا أَمِي سَمِيُّكِ أَشْهَدِنْ بِهَا النُّورَ يَبْدُو لِي بِكُلِّ تَهَانِ
تُذَكِّرْنِي مَهْدِيَّةَ أَصْلِهَا الَّتِي هِيَ الآنَ فِي رَوْحٍ وَفِي رَيْحَانِ

نشأت السيدة مهدية فى هذا الجو فكانت طفولتها سعيدة هانئة وقد تفتحت عينيها فوجدت نفسها ابنة الامام ابى العزائم فكان هذا هو انتمائها الى النسب الشريف فمنذ طفولتها وهى تدرك تلك المسؤلية وهى الانتساب الى الامام ابى العزائم والى اسرة الامام ابى العزائم فكانت كل الخطوات محسوبة ومدروسة , وهكذا يكون ابناء الاصول والأسر الكبيرة .

ان السيدة مهدية لتذكر أنها فى طفولتها كانت تشاهد والدها الامام و هو تحوطه كوكبة من الرجال يدرسون على يديه وينهلون من العلم , وكذلك تشاهد والدها وهو يستقبل الزعماء والائمة فى بيته العامر فأدركت ان والدها ليس ككل الاباء ولكنه شخصية عامة , وهنا فقد رسخ فى وجدانها انها يجب ان تكون كل خطواتها محسوبة ومدروسة ,ومن هنا ايضا فكان مفتاح شخصية السيدة مهدية هو الإلتزام... الإلتزام فى كل شيىء فى المظهر وفى المخبر , وقد رسخ هذا الإلتزام التربية الصالحة والنشأة الفاضلة على يديى والدها الإمام ووالدتها .

زواج و أُمومة

تزوجت السيدة مهدية محمد ماضي ابوالعزائم من السيد محمد البشير محمود احمد ماضى ابن السيد محمود احمد ماض الشاعر والكاتب الكبير و حفيد السيد احمد ماضى مؤسس جريدة المؤيد الشهيرة والكاتب والعالم الكبير وهو الشقيق الأكبر للامام ابى العزائم , ولكى ندرك مقام هذه الزيجة وقدرها كحدث هام بين الاحداث ,

نترك والد البشير وهو الشاعر الصوفى والكاتب البارع وهو يصف شعوره ليلة زفاف ابنه البشير الى كريمة الامام ابي العزائم السيدة مهدية...

وقد كانت مشاعر السيد محمود احمد ماضي وهو يرى بعينيه كيف يربط شرف الإنتساب بزواج نجله الحبيب الى كريمة الإمام ابى العزائم مشاعر يختلط بها الحب والانتماء والتواصل وذلك مساء ليلة من ليالي شهر يوليو 1945 الموافق لذكرى الإسراء والمعراج فكانت ليلة من ليالي العمر حيث يقف في خشوع امام روضة الامام ابي العزائم وهو يردد خواطره فرحا وابتهاجا فيقول شعرا في تلك القصيدة التى عبرت بادق الكلمات . وقد كتب بخط يده تاريخا لتلك القصيدة ولهذه المناسبة

:ليلة الأثنين 29رجب 1364هـ الموافق 10يوليو 1945م .

(بمناسبة زفاف ولدى محمد البشير ماضى على كريمة سيدى السيد محمد ماضى ابوالعزائم قدس الله سره (قصيدة)مولاى انى في طرب(من ديوان "ابن ماضي" السيد/محمود احمد ماضي)

(مولايَ إنّيَ في طرب)

قال السيد /محمود احمد ماضى ابوالعزائم ليلة زفاف ابنه البشير الى كريمة الامام ابى العزائم الحاجة مهدية مساء العاشر من يوليو1945 الموافق 29 رجب 1363هـ جرية امام روضة الامام ابى العزائم

مولاى إنِّيَ في طربْ نشوانُ ألتزمُ الأدبْ

فاعجب لمفتونٍ بحبكَ لم يذد عمَّا وجبْ

أوليتَه خيرَ الصلاتِ و حفظتَهُ خيرَ الرتبْ

هذا غُلامُك لا غُلامي فاز منكَ بمن تُحبْ

أُهديهِ للنسبِ الرفيعِ هديةَ الإبنِ لأبْ

أبشيرُ تُغنيك الصفات فاحفظ لها خيرَ الرتبْ

أنجب لمحمودٍ هـواهُ حفيدُ محبوبٍ كُتــب

وهكذا عبر السيد محمود عن عظيم فرحه من زواج ابنه البشير من كريمة الامام ابى العزائم السيدة مهدية .

وقد كانت السيدة مهدية نعم الزوجة الصالحة وذلك بشهادة الزوج السيد محمد البشير حيث قال كثيرا هذا المعنى وخصوصا في اشعاره ومنها هذه القصيدة التى كتبها وهو فى رحلة العمرة في المسجد الحرام عام 1970م حيث قال

(فى عام1970 قمت بأداء فريضة الحج عن طريق الكويت بالبر وقد كتبت هذه القصـــيدة عند دخـولـي المدينـة المنورة .)

أدعو لكـــم بالخيـــر

أدعو لكم بالـخـير يا أبـنائـــى
وأخصُ بالزوجِ الكريم دعـائـي
ما كنتُ فى ركبِ الحياةِ مقصراً
معكم وعذري أن لي آرائـــي
ما كنتُ فى سيرِ الـحياةِ بـتـاركٍ
حـظَّ الحيـاةِ زيـارةَ الوضـاءِ
لكنَّ دعوتـه أصـابـت مهجتـي
لبيـتُ مقهوراً بـلا إبطـاءِ

رسالة وعطاء

ليس اصدق من شهادة الابناء للاباء ولم لا وعطاء الام هو اصدق تعبير للحب وقد كانت حياة السيدة مهدية محمد ماضي ابوالعزائم رسالة حب وعطاء للجميع ..وهذه القصائد ليست الا قطرة فى بحر العطاء للام السيدة مهدية محمد ماضي ابوالعزائم (وهى من قصائط الرباعيات)

أنا يا أمى أبكيكُ

أنـا يا أمُـى أبكـيكِ وأدعـو الله يُرضـيكِ
وفى السمواتِ يرفُعكِ مكـاناً فـيه يُعلـيكِ
أنـا يا أمـى حزنـانُ وقلـبىَ فيه حرمـانُ
ومنذُ فِراقنـا أبكى ودمعُ العين هتـأنُ
أنـا ياأُمـى لا أنسى وفى النسيانِ ماقسى
سأحيا العمر اذكركِ أُمنى القلبَ و النفسَ
أنـا ياأُمـى أشتـاقُ وفى الأشواقَ أشواقُ
فهل احظى بلقياكِ ؟ أم الحرمانُ إخفا قُ
أنـا يا أُمـى تحضُرُنـى معانـى الحبِ والأمنِ
وكم معنىً له أرنـو بكِ دومـاً يذكرنـى

غابت الأم

بوفاة الوالدة الحاجة /مهدية ابوالعزائم فى مساء الأحد الموا فق الثانى والعشرين من ذى القعدة 1428هـ الثانى من ديسمبر 2007م , هل تنفك رابطة اسرة البشير وهل يتفرق ابناء البشير واحفاده ,أم أنهم سيتواصلون فيما بينهم وتربطهم امومة الحاجة مهدية وابوة الحاج بشير ؟؟؟؟

إننى واثق أن بذرة الحب والتسامح التى بذرها الحاج بشير فى ابنائه سوف تتغلب على أبناء البشير وان بذرة الوداعة والطيبة وعدم الانانية التى بذرتها الحاجة مهدية فى ابنائها سوف تتغلب عليهم , وسوف يتسامحون فيما بينهم وتجمعهم المودة والحب وصلة الرحم وسوف تمتد رابطة البشير حتى الى الاحفاد واحفاد الاحفاد لأن الخير يبقى وما دون الخير فإلى زوال.....

رحلت الأمُ وقد غابت شمسُها فينا فتعالوا أيا إخوتى نسترجع لياليناكم كان للأمِ من فضلٍ به نحيا يعُمَّنا الودُ و الإيثارُ والينافأُمُنا الخيرُ كم شهدت أياديها وأمُنا الحبُ كم جادت لتُعطيناوأمُنا الامنُ كم كنا نلوزُ بها وأمُنا سكَنٌ كم جئنا لتُأوينا
وأمنا بنتُ الامام ومن فضلها مُنِحنا شرفاً فنسبُ المصطفى فينا
زوجُ البشيرِ وتلك إشارةٌ كبرى فخيرُ بنتِ و خيرُ زوج تُلاقينا
مهدية الخيرِ كانت والبشيرُ لنا مظلةُ الحبِ بل أغلى أمانينا

فى يومِ ذكرى البشير

فى الاول من مايو 2007 ذكرى ميلاد الوالد الحاج البشير , تذكرتُ النعمة التى انعم الله علينا نحن ابناء البشير , وهى ان كنا ابناء الحاج البشير الذى كانت حياته كلها حبا فى حب وهذا هو الميراث الذى ورثناه من البشير وكذلك حمدت الله على النعمة التى بيننا وهى امنا السيدة مهدية محمدماضى ابوالعزائم كريمة الامام ودعوت الله ان يحفظ لنا هذه النعمة ودعوت الله ان يجمعنا معا فى حب , اللهم آمين آمين .وكانت القصيدة والحاجة مهدية في خالة المرض , فبدى الامر وكأنها تودعنا.....

فى يومِ ذكرى البشير نُحَيِى زوجَ البشير
ندعو لها بالشفاء وأن تنالَ الكثير
وأن تدومَ المحب فالأمُ كنزٌ كبير
والأمُ أصلُ الحياة والأمُ فيضٌ غزير
بنتُ الإمامِ ومنها مُنِحنا خَيراً وفير
هيا نعيدُ الليالى إليها دوماً نُشير
محمدٌ و بهاءُ محمودُ أنتَ المنير
ومنى النفوسِ أراها منالُ منها تُشير
نُحيطُ بالأم حُباً نُعيدُ ذكرى ال بشير

انا يا أمـى أنـاجيكِ

اليوم الثاني من 2023 ديسمبر م تمر الذكرى الساسة عشر لرحيل الحاجة مهدية ابوالعزائم رحمة الله عليها وقد وجدت تلك القصيدة وهي بتاريخ 25 اكتوبر 2007 قبل رحيلها بشهور قليلة فترحمت على امي واحببت ان
ارسلها لكم في يوم ذكراها ...اللهم ارحم امي وكل الامهات يا رب العالمين.

يا أُمـى أُناجيكِ

فى ليلةِ القدرِ يا أُمى أُناجيكِ أدعو لكِ اللهَ بالخيرات يُشفيكِ
فى ليلةِ القدرِ و القرآنُ شاهِدُنا أنَّ الأمومةَ بعضٌ مِن أياديكِ
أُمـى و مَن كـالأمِ نأتيهِ نُقَبِلُ الأرضَ فى شوقٍ لِنُرضيكِ
مَنحتِنا الخيرَ يا أُمى بعاطفةٍ شربِنا كأسَ الرضا فى ظِلِ واديكِ
يا أُمى إنى غريبُ الدارِ مُنكسِرٌ وليسَ عندى سِوى شوقى يوافيكِ
رَحلتُ عنكِ وذا قَدرى أُواجهُهُ فهل سبيلٌ لمـن يرجـو يلاقيكِ
دعوتُ ربى بدمعٍ بات مُنهَمِراً يحفظْكِ دوماً مـن الآلامِ يُنجيكِ

يا ذا البشير

بعد مكالمة تليفونية مع الحاجة وانا فى مدينة "الوكرة" بدولة قطر والحاجة فى مدينة"العاشر من رمضان" فى مصر وقد تحدثنا عن ابناء البشير واحفاده واحوالهم من الكبير الى الصغير وتذكرت الوالد الحاج البشر وكم كنا نجلس معه وهو فى مدينة "ام سعيد " ومعنا الحاجة الوالدة ومنى وزوجها وابنائها ويتكلم البشير عن ابنائه فى مصر محمد وبهاء ومحمود واولادهم وزوجاتهم وعن ابنته منال فى السعودية وابنائها وزوجها وكيف كان يفيض حبا لهم جميعا وكيف كانت الحاجة تذكر كل واحد منهم بالخير فدمعت عينى وتذكرت النعمة التى كنت فيها مع البشير والحاجة حفظها الله لنا آمين آمين
فى الذكرى العاشرة لرحيل الوالد الحاج البشير 1-1-2001

عشرُ السنينِ مضت والذكرُ يجمعُنا نحيا مع الفِكرِوالاشواقُ تجذِ بُنا
يا ذا البشيرُ لكم مِنا سلاماتٌ أرسلتُها أدمعاً تجرى فتؤلِمُنا
مُذ غاب نجمُكَ والغيماتُ قد حلت وإستُبدِل الفرحُ أحُزاناً توافينا
كنتَ الأمانَ لنا كنت لنا سنداً فى كلِ معضِلةٍ تاتى فتُنجينايا
منبعَ الحُبِ كان سبيلنا لكمُ ندعو الإله بأن فى الحقِ يُبقينا
هاؤم بنوكَ أتوا والعهدُ مقصدهم يبقوا معاً دوماً والخيرُ يأتينا
والأمُ ندعو لها تبقى لنا قَبَساً نشتَمه عِطراً يسمو فيُحيينا
مهديةُ الخيرِ ماضى العزمِ باركها مُنحنا من فضلها مجداً يواتينا
رفيقةُ الدربِ كانت والبشيرُ لنا نبعُ الحنانِ به تهنى لياليا

أنـا ابن مـهديـة ....

في صباح الاحد 19مارس 2023 م الموافق 27شعبان 1444هـ

هفت على ذاكرتي أمي فوجدتنى أنشدُ قائلاً "

أنـا إبـنُ مـهديَّة نقيّةِ القلبِ والنِّـيّـة

نَسَبٌ شَرُفتُ بهِ و النفسُ مَرضِّية

أُمـى و مَنْ أُمـي عَـطـفٌ و حِـنِّيَة

بَـحرٌ مِنَ الحُبِّ لا غُرمٌ و لا دِيَّة

وَعَـطاؤها دَومَاً جَـهْراً و مَطـويَّة

بِنتُ الامامِ عَـلتْ قَـدْراً و تـوصِّيَّة

زَوجُ البشيرِ بَدَتْ و الآيُ مَـرويَّة

الرحيل

بوفاة الوالدة الحاجة /مهدية ابوالعزائم فى مساء الأحد الموا فق الثانى والعشرين من ذى القعدة 1428ـ الثانى من ديسمبر 2007م , هل تنفك رابطة اسرة البشير ؟ وهل يتفرق ابناء البشير واحفاده ,أم أنيه سيتواصلون فيما بينهم وتربطهم امومة الحاجة مهدية وابوة الحاج البشير ؟؟؟؟

إننى واثق أن بذرة الحب والتسامح التى بذرها الحاج البشير فى ابنائه سوف تتغلب على أبناء البشير وان بذرة الوداعة والطيبة وعدم الانانية التى بذرتها الحاجة ميدية فى ابنائها سوف تتغلب عميهم , وسوف يتسامحون فيما بينهم وتجمعهم المودة والحب وصلة الرحم وسوف تمتد رابطة البشير حتى الى الاحفاد واحفاد الاحفاد أن الخير يبقى وما دون الخير فإلى زوال

صفحة من تاريخ الإمام أبي العزائم
أخاً با ارً وزوجا كريماً ووالدا حنونا

يقول الله تعالى فى كتابه الكريم مشيرا الى رجال الحق الآية 37 و 38 من سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم (رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (37) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (38)) صدق الله العظيم

وهكذا كان الامام ابوالعزائم وكانت حياته دائما فى ذكر الله ,
و هنا نشير الى صفحة من تاريخه رضى الله عنه \ عندما كان يعمل مدرسا للغة العربية بعد تخرجه من كلية دار العلوم فى مدرسة المنيا بصعيد مصر وكان فى ذلك الوقت لم يكمل من عمره الرابعة والعشرين , وقد دعا اخاه الشيخ احمد ماضى مؤسس جريدة المؤيد أن يسافر اليه فى مدينة المنيا طلبا لهوائها الدافىء واستجابة لنصيحة الاطباء وكان الشيخ احمد ماصى فى ذلك الوقت قد ترك المؤيد ولكن القدر لم يمهلهُ حتى اذداد المرض عليه أنفق فيه معظم ماله فى رحلة العلاج من هذا المرض الصدرى مما اجبره على إعتزال العمل الصحفى و الشاق تماما .

وبعد ان وصل الشيخ احمد ماضى الى المنيا وافته المنية واصبح الامام ابو العزائم الشاب الذى تجاوز الر ابعة والعشرين من العمر بقليل مسؤلاً عن اسرة كبيرة هم اخوته وابناء اخيه وزوجة اخيه وايضا مسؤالا عن وفاة اخيه ودفنه , فماذا يفعل هذا الشاب فى تلك الاحداث الجسام ! فبالمواقف تُعرَفُ الرجال ...

وهكذا كان الامام ابو العزائم رجل من رجال الله الذين تحلوا بسنة رسول الله وباخلاق القران فنال من الله فضلا كبيرا, فما ان أُعلن وفاة الشيخ /احمد ماضى شقيق الامام حتى هرع الى بيت الامام كبار رجال المنيا فى ذلك الوقت فوجدوا الامام وهو الشاب الصغير سنا ولكنه كبير بقوة ايمانه وحفظ الله له , وقد وجدوا الامام قوى الشكيمة ثابت الجنان , وكم كانت تلك اللحظات التى مرت قبيل وفاة الشيخ احمد ماضى وهو يخاطب اخاه خطابا الوداع فيقول له

(يا أخي إنى ارى فيك انوار الولاية وانى ارجو ان اكو ن فى معيتك يوم الدين .....)

يالها من لحظات تهد الجبال ولكن قوة الايمان عند الامام ابى العزائم احاطته بعناية الله فتحمل كل هذه الشدائد وقام بواجبه من اجراءات الدفن والوفاة والنعى والرعاية للأسره التى اصبح مسؤلا عنها وهكذا يكون الرجال.

ولم تمضي على الامام ابى العزائم اسابيع حتى جاء خبر وفاة والده الشيخ /محجوب ماضى وذلك ببلدة محلة ابى عمى بدلتا مصر , حتى هرع الامام الى محلة ابى على واصطحب معه اخوته السيد /محمود ماضى والسيد /ابوالحمايل ماضي وابن شقيقه الطفل ذو الاربعة سنوات يتيم الاسرة السيد/ محمود احمد ماضى وقام الامام بواجبات الوفاة من دفن واقام ثلاثة ايام يتلقى تعازى والده ثم وبموقف من مواقف الرجال قام بتصفية كل اعمال والده وترك كل شيىء لزوجة ابيه واخوته الاطفال واخذ فقط معه مكتبة والده وعاد الى المنيا ليبدأ رحلة الجهاد والكفاح ويالها من رحلة .

وتستمر حياة الامام ابى العزائم وبعد ان انتهت عدة زوجة اخيه (اربعة اشهر)

وجاء والد أرملة اخيه ليأخذها الى بيته اذ بالامام ينظر الى عينى ابن شقيقه ويتذكر شقيقه السيد/احمد ماضى وهو يوصيه باهله وابنائه فما كان من الامام إلا ان قام بواجب المسؤلية وحفظ فضل الاخوة فعرض الزواج من ارملة اخيه وطلب يها من ابيها فوافق الجميع وبارك الله فى تلك الزيجة والتئم شمل الاسرة من جديد وهكذا الرجال كل مواقف حياتهم لله وفى الله وعلى طريقالله .

هذه صفحة من حياة الامام ابى العزائم الانسان والشاب وما احوجنا ان نقرأ سيرة الامام وان نستخرج منها الدروس والعبر ولنعلم ان الرجل ليس بالحسب ولاالنسب ولكنه بالمواقف وبالاخلاق وبالعلم .

غلاف الكتاب

_1) فى مساء الاحد الثانى من شهر ديسمبر 2007 الموافق الحادى والعشرين من شهر ذى القعدة وفى ايام الحج المباركة , فاضت روح السيدة كريمة الامام ابى العزائم بعد معاناة كبيرة عاشتها فى صمت وتحمل ,فى مستشفى القوات المسلحة (الجلاء) فى مصر الجديدة

_2 .) فى العشرين من يوليو 1945 تزوجت من السيد/ محمد البشير ماضى ابوالعزائمُ

3_ لدت السيدة مهدية فى الخامس والعشرين من شهر اوكتوبر1928م